OPEN ACCESS
Journal of Arabic Research (AIOU)
jar.aiou.edu.pk
iri.aiou.edu.pk

مظاهر المروءة عند شعراء المعلقات السبع

Manifestations of Virility in the Poetry of Seven Poets of *Mu'allaqāt*

۞ د. أبوبكر

الأستاذ المساعد، القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور

۞۞ د.شبانة نذر

الأستاذة المساعدة، قسم اللغة العربية، الجامعة الإسلامية، بهاولبور

Abstract

The pagan Arab society of pre-Islamic era was indulged in many bad reprehensible customs and rituals, individually as well as collectively, such as slavery, racism, polytheism, looting and plundering, alcoholism, gambling, adultery and transgression etc. Human nature in its purest form detests all these immoral traits. But the Pre-Islamic Arab society also had superior virtuous qualities like generosity, straightforwardness, fulfillment of promise, courage, chivalry, helping the oppressed and the agitated and regard for the neighborhood etc. The Arabic poetry, that is the register of the Arabs, depicts the noble qualities, generous manners and lofty traditions of pre-Islamic pagan Arabs. Pre-Islamic poetry is a mirror of the chronology of Arabs in which we can see the real picture of their moral values, high traditions, great customs and lofty heritage. The Seven Odes (***Mu'allaqāt*** **meaning The Suspended or Hanging Odes** that according to the traditional explanation were hung on or in the *Ka'ba* at *Makka*), most famous among the pre-Islamic poetry, depict the various aspects of moral values, generosity, virility, knighthood and equestrianism of pagan Arabs. This research work highlights the manifestations of virility and other manly characters in the poetry of Seven Poets of ***Mu'allaqāt.*** The linguistic and terminological meaning of *al-murua* (virility and other manly characters) ,its importance in a bedouin's life, brief introduction of Seven Odes and its poets and manifestations of *al-murua* in the poetry of seven poets of ***Mu'allaqāt*** **have been explained in this article.**

Keywords: pagan Arab society, polytheism**,** Pre-Islamic Arab society, Arabic poetry**.**

كان مجتمع العرب الجاهلي قبل الإسلام متلوثا بأخلاق سيئة وعادات ذميمة فردية وجماعية مثل : النهب والسلب، والتعصّب القبلي الأعمى، و العبودية، والإغارة والتعدي، ووأد البنات، وأكل الربا

وزواج زوجة الأب و شرب الخمر، ولعب الميسر، وغيرها من العادات التي تتنافى مع الفطرة السليمة وتعافها النفس البشرية. ورغم كل ذلك كان للعرب قيم حميدة وخصال كريمة اشتهروا بها وانتشرت بينهم انتشاراً واسعاً نحو: الكرم والجود، والصدق و الوفاء بالعهد، والشجاعة، والمروءة، ونجدة المظلوم وإغاثة الملهوف، وصلة الرحم، واحترام الجوار، وغيرها. فالأدب العربي (شعره ونثره وأمثاله) مليء بخصال نبيلة و أخلاق كريمة وتقاليد سامية يمتاز بها العرب الجاهليون، فحفلت بها أشعارهم، وسارت بها أخبارهم. إن الشعر الجاهلي مرآة أيام العرب وحياتهم الخلقية وتقاليدهم الرفيعة و عاداتهم العالية، فنستطيع أن نرى الصورة الصادقة فيها للموروث الأخلاقي للعرب قبل الإسلام. و من أشهر الشعر الجاهلي المعلّقات، وهي قصائد طويلة من خيرة ما كتبها الشعراء الجاهليون، أو ما وصلنا من شعرهم. في هذه الدراسة الوجيزة نتناول مظاهر المروءة في شعر أصحاب المعلقات ويحتوي البحث على ثلاثة مباحث، وهي: معنى المروءة لغة و اصطلاحا و أهميتها في حياة الإنسان،و التعريف بالمعلقات و أصحابها موجزا، و وصف المروءة و مظاهرها عند أصحاب المعلقات السبع.

معنى المروءة لغة واصطلاحا :

مَرُؤَ الرجلُ يَمْرُؤُ مُرُوءَةً، فَهُوَ مَرِيءٌ، و قال ابن منظور الإفريقي: مَرِيءٌ عَلَى فعيلٍ، وَتمَرَّأَ، عَلَى تَفَعَّلَ: صَارَ ذَا مُروءَةٍ. وتَمَرَّأَ: تَكَلَّفَ المروءَة. وتَمَرَّأْ بِنَا أَي طَلَب بِإِكْرامِنا اسْمَ المروءَةِ. وَفُلَانٌ يَتَمَرَّأُ بِنَا أَي يَطْلُبُ المروءَةَ بنَقْصِنا أَو عَيْبِنَا. والمرُوءَة: الإنسانية، وَلَكَ أَن تُشَدّد. المرُوءَة: كَمالُ الرُّجُولِيَّة[1]. و يقول الفيروزآبادي: "مَرُؤَ، كَكَرُمَ، مُرُوءَةً، فهو مَرِيءٌ، أي: ذو مُرُوءةٍ وإنْسَانِيَّةٍ"[2]. فالمروءة آداب نفسانية تحمل مراعاتُها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق و جميل العادات[3]. وربّما أحسن ما قال علماء مجمع اللغة العربية بالقاهرة انّ (الْمُرُوءَة) آدَاب نفسانية تحمل مراعاتها الْإِنْسَان على الْوُقُوف عِنْد محَاسِن الْأَخْلَاق وَجَمِيل الْعَادَات أَو هِيَ كَمَال الرجولية[4].

المروءة :بتشديد الواو، كذا بإبقاء الهمزة و هي الإنسانية و قيل الرجولية الكاملة[5]. و يفرّق أبو هلال العسكري بين الرجولية والمروءة قائلاً: الفرق بين الرجل و المرء: أن قولنا رجل يفيد القوة على الأعمال ولهذا يقال في مدح الإنسان إنه رجل، والمرء يفيد أنه أدب النفس ولهذا يقال المروءة أدب مخصوص[6].

و يعرّف الجرجاني بالمروءة: هي قوة للنفس مبدأ لصدور الأفعال الجميلة عنها المستتبعة للمدح شرعاً وعقلاً وفرعاً[7]. ويقول الخفاجي في شرح الشفاء :هي تعاطي المرء ما يستحسن و تجنب ما يسترذل، و قيل صيانة النفس عن الأدناس و ما يشين عند النّاس و حفظ اللسان وتجنب

المجون[8]. وقال الفقهاء:إنها صفةٌ تمنعُ صاحبها عن ارتكابِ الخصالِ الرذيلة[9]. ويقول الماوردي: المروءة مراعاة الأحوال إلى أن تكون على أفضلها،حتى لا يظهر منها قبيح عن قصد، ولا يتوجّه إليها ذم باستحقاق[10] وقال ابن عرفة: المروءة هي المحافظة على فعل ما تركه من مباح يوجب الذّمَّ عرفًا[11]. وقيل للأحنف:ما المروءة؟ قال العفة و الحرفة[12]. وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : المروءة مروءتان: مروءة ظاهرة، ومروءة باطنة، فالمروءة الظاهرة الرياش و المروءة الباطنة العفاف[13].

و قدم وفد على معاوية(رضي الله عنه)، فقال لهم :ما تعدون المروءة؟ قالوا :العفاف و إصلاح المعيشة، و قال:إسمع يا يزيد[14]. و قيل لأبي هريرة :ما المروءة؟ قال تقوى الله و تفقد الضيعة[15].و قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما :إنا معشر قريش لا نعد الحلم و الجود سؤددًا، و نعد العفاف و إصلاح المال مروءة[16].

و قال الأحنف :لا مروءة لكذوب، و لا سؤدد لبخيل، و لا ورع لسيئ الخلق[16].و قال العتبي عن أبيه لا تتم مروءة الرجل إلا بخمس :أن يكون عالما صادقًا عاقلا ذا بيان مستغنيًا عن النّاس[17].

و بجملة القول نستطيع أن نقول:وهي عبارة عن خلَّة كريمة وخصلة شريفة وهي أدب نفساني تحمل الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات. فالمروءة هي اتصاف النفس بصفات الكمال الإنساني التي فارق بها الحيوان البهيم،، وهي غلبة العقل للشهوة، وحدُّ المروءة: استعمال ما يُجمل العبد ويزينه، وترك ما يدنسه ويشينه.

المروءة في الإسلام وأهميتها في حياة الإنسان

في الإسلام تعتبر المروءة خلقا جليلا وأدبا رفيعا من مكارم الأخلاق. قال الإمام الشافعي: والله لو كان الماء البارد يُنقص من مروءتي لشربته حارا[18]. قام رجل من مجاشع إلى النبي صلي الله عليه وسلم فقال :يا رسول الله، ألست أفضل قومي؟ فقال" :إن كان لك عقلٌ فلك فضل، و إن كان لك خلق فلك مروءة، و إن كان لك مال فلك حسب و إن لك تقى فلك دين"[19]. وقال صلي الله عليه و سلم أيضا : لا دين إلا بمروءة[20].

قيل :ليس من المروءة كثرة الالتفات في الطريق، و لا سرعة المشي، قال محمد بن عمران الَتيمِي :ما شيء أشد حملا علي من المروءة، قيل :و أي شيءٍ المروءة؟ قال :لا تعمل شيئًا في السر تستحي منه في العلانية[21].

و كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى، خذ الناس بالعربية، فإنه يزيد في العقل و يثبت المروءة.

وقال الْأَحْنف بن قَيْس:

إفلو كنتُ مُثرًى بمالٍ كثيرٍ
لجُدْتُ وكنتُ له باذِلًا
فإنَّ المروءَة لا تُستطاع
إذا لم يكنْ مالُها فاضلًا [22]

المروءة في الشعر الجاهلي

لقد كان الشاعر الجاهلي معلّم القبيلة ومُرْشدها، فقد حرص في إطار مَهمّات الشعر التربوية على نشر القيم والمُثُل، التي تشكل الشخصيةَ المثالية، كما يراها المجتمع. وكان التّراث الشّعري الجاهليّ بما حوى من قيم سلوكيّة ومُثُل عليا؛ مادّة التأديب في ذلك العصر، وظلت له منزلة رفيعة بين مواد التّأديب الأُخرى في العصور الإسلامية. فلهذا كان عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) يدرك قيمة الشعر التربوية، وأهدافه السلوكية، مما جعله يكتب إلى أبي موسى الأشعري: "مُرْ من قِبَلِك بتعلّم الشّعر، فإنّه يدلّ على معالي الأخلاق، وصواب الرّأي، ومعرفة الأنساب".وتوجيهاتُ عُمَرَ تدلّ على فَهْم عميق، لِدَوْر الشّعر في صقل النّفس والسّمو بها، فيؤكّد هذا المعنى بقوله: "تحفّظوا الأشعار، وطالعوا الأخبار، فإنّ الشّعر يدعو إلى مكارم الأخلاق، ويعلّم محاسن الأعمال، ويبعث على جميل الأفعال، ويشحذ القريحة، ويحدو على ابتناء المناقب، وادّخار المكارم، وينهى عن الأخلاق الدّنيئة، ويزجر عن مواقعة الرِّيَبِ، ويحضّ على معالي الرّتب"[23].

إنّ الشعر الجاهلي مملوء بالحديث عن المروءة التي تمثل الصورة الصادقة للحياة الجاهلية و المروءة مظهر من مظاهر الحياة نشأت نتيجة عوامل اجتماعية و أخلاقية، و لم يكن هذا المظهر إلا حصيلة الطبيعة الصحراوية الواسعة التي أكسبت العربي القوة و الصبر و الشجاعة و الكرم و كل المثل التي يحاولها الفرد في حياته [24]. و كلمة المروءة تجمع قانون الشرف، عمادها الشجاعة و الكرم و الوفاء، و أكثر ما تتجلى فيها الشجاعة عندهم النزال و القتال و الدفاع عن الأهل و القبيلة و نجدة المستصرخ، و أكثر ما يتجلى الكرم في إيقاد النيران و نحر الجزور، و إضافة اللاجئ[25].

كان الكرم الصفة السائدة في المجتمع العربي و كان من أعظم مفاخرهم وأسمى سجاياهم، ويعد من الصفات الإنسانية التي يتحلى بها العربي الأصيل. إن المجتمع القبلي فرض عليه الضيافة، كما تمتزج هذه الصفة بالفخر، وهي صفة مقدسة عند العرب ولا سيما في حياة أهل الوبر. فقد عاش العرب في

الصحراء المقفرة حيث يسود القحط و الجدب مما عرضهم إلى فقدان الغذاء، فأدى هذا إلى نشوء شعور من التضامن بينهم، فيقري المرء ضيفه، ويساعد المحتاج، ويطعم الجائع، ويغيث الملهوف. فكان العربي ينفق ماله لكسب المحامد و للغاية النبيلة، كما يقول أحمد الحوفي: " لذا كان المال في نظرهم وسيلة لا غاية ، وسيلة إلى الحياة الشريفة والى كسب المحامد"[26]. فالشاعر العربي يتكرر هذه الصفة مفتخرا في قصائده، كما احتفى الشاعر العربي بالضيف، ورحب به، و بالغ بالحفاوة به، إذ قال شبيب بن البرصاء:

وَقدْ عَلمتْ أُمُّ الصَّبيينِ أنَّني إلى الضَّيفِ قَوَّامُ السِّناتِ خَرُوجُ
وأني لَأُغلِي اللَّحمَ نِيئاً وانَّني لَمِمَّن يُهِينُ اللَّحمَ وهو نَضِيجُ
إذا المرِضِعُ العَوجَاءُ باللَّيلِ عَرَّها عَلى ثَدْيِهَا ذُو وَدْعَتيْنِ لَهُوج
إذ مَا ابتغَى الأَضيَافُ مَنْ يَبذُلُ القِرَى قَرتْ لي مِقْلاتُ الشِّتاءِ خَدُوجُ [27]

ومن ذلك قول ذي الإصبع العدواني

إني لَعمرُكَ ما بَابِي بذِي غَلَقٍ عَن الصَّديقِ ولا خَيْرِي بِمَمْنُونِ [28]

كانت هنالك قيم خلقية رفيعة تسود بين العرب في المجتمع الجاهلي، و قد حفل شعرهم بالعديد من هذه الصفات التي تتمثل في الشجاعة، و الإباء، و حماية الجار، و التسامح، و العفة، و الوفاء، و الكرم .و لا يعني هذا أن مجتمعهم يخلو من الأخلاق الذميمة التي تتفشى بينهم، و التي تتوالد من الأخلاق الإيجابية إذا لم تحمل باتزان و اعتدال .فمن الكرم قد ينتج الإسراف و التبذير، و من الشجاعة قد تتولد الحماقة و التهور و من المناصرة ينتج الظلم و العصبية[29].

و كانوا يجيرون من يأوي إليهم من الضعفاء و الفقراء و قد يكون هؤلاء غرباء خلعتهم عشائرهم لخلاف نشأ بينهما و بينهم أو مظلومين أكلت حقوقهم، أو رجالاً من العشيرة أصيبوا في أموالهم، أو نساء ذوات أطفال لا راعي لهم. فالتسامح من صفات الكرام الذين يودون تآلف الناس لا تنفيرهم، و الناس بطبائعهم خطاؤون، و الكريم يغفر لإخوانه أخطاءهم، و ما أبدع هذه الأبيات يرويها أبو البلاد التغلبي لحاتم الطائي في هذا المعنى:

و عوراء جاء ت مِن أَخٍ فردَدتها بِسالمةِ العيَنينِ طَالِبة عذرا
ولَو أنَّني إذْ قالَها،قُلْت مِثلها و لم أعف عْنها أورَثت بيَننا غِمرا
فأَعرضت عنه وانتظرت بِهِ غدًا لَعَلَّ غَداً يبدِي لمنَتظِرٍ أمرا

و قُلْت له عد لِلأخوةِ بيَننا و لَم اتَّخذ ما كان مِن جهلِهِ قمرا
لا نزع ضبًا كامِنًا في فُؤادِهِ وأْقلِم أ ظفارًا أطالَ بِها الحْفرا [30]

تلك هي قصة المروءة و الشجاعة و الصبر في المجتمع الجاهلي تمثل قيمة خلقية عاش على تقديسها عرب العصر الجاهلي.

المعلقات وأصحابها

هي قصائد طوال من أجود الشعر الجاهلي قالها كبار الشعراء في العصر الجاهلي في مناسبات خاصة جمعوا فيها بين عدة أغراض من أغراض الشعر الجاهلي. المعلقات أجود أشعار العرب لفصاحتها و بلاغتها وتصويرها لبيئتهم الفكرية والنفسية وأحوال معيشتهم. و هي تمتاز بجودة الصياغة و حسن العبارة وجمال الأسلوب وتدفق المعاني و قوة السَّبك.أجمع الرواة والمؤرخون على أن المعلقات سبع كما قال الزوزني ، وعند بعضهم تسع كما ورد عند أبي جعفر النحاس ولكن بعضهم يقول : إنها عشر كما قال التبريزي وابن الأنباري[31] ، ، أما الشعراء السبعة فهم:

امرؤ القيس الكندي و طرفة بن العبد البكري و زُهير بن أبي سُلمى المزني و لبيد بن ربيعة العامري و عنترة بن شداد العبسي و عمرو بن كلثوم التغلبي و الحارث بن حلزة اليَشْكري.

مظاهر المروءة عند شعراء المعلقات السبع

امرؤ القيس

هو : امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي، أمير شعراء العصر الجاهلي وهو من فحول شعراء الجاهلية ويلقب بذي القروح والملك الضليل، وأشهر ألقابه امرؤ القيس. و كان أبوه حُجْر بن الحارث ملك الكندة و أمه فاطمة بنت ربيعة أخت كليب ومهلهل التغلبيين[32].

كان امرؤ القيس مولعًا بالنساء والصيد وما إليهما، مما تقتضيه الصبوة،ولكن لا تجري حياته على هذه الوتيرة من الفراغ فقد قُتل أبوه، وانقلبت حياته من حياة لاهية إلى حياة جادة ومحاولة عاثرة في الأخذ بثأر أبيه ورجع سلطان كندة على بني أسد، وكأنه كان يحس ما ينتظره حين قال في مطولته "ألا عم صباحًا أيها الطلل البالي"[33] وكان امرؤ القيس شديد الاعتداد بنفسه، واسع الآمال، لا يسعى إلا إلى مجد مؤثل يدركه أمثاله، ولا يقيم ببلدة يأذى بها، وينازل البطل الشديد ولا تطيش سهامه؛ ولذلك استطاع أن يأتي في شعره بصور من الفخر رائعة، كقوله من قصيدة — بعد أن وصف ناقته:

عليها فتًى لم تحمل الأرض مثله أبرَّ بميثاق و أوفى و أصبرا

هو المنزل الآلاف من جو ناعطٍ بني أسد حزنًا من الأرض أوعرا
ولو شاء كان الغزو من أرض حِمير ولكنه عمدًا إلى الروم أنفرا
بكى صاحبِي لما رأى الدَّرب دونه و أيقن أنَّا لاحقان بقيصرا
فقلت له لا تبك عينُك إنما نحاول ملكًا أو نموت فنعذرا[34]

ونجد شعره في معلقته يتمدح فيه أثقال الحقوق ونوائب الأقوام من قرى الأضياف وإعطاء العفاة والعقل عن القاتلين وغير ذلك، وزعم أنه قد تعود التحمل للحقوق والنوائب، واستعار حمل القربة لتحمل الحقوق ثم ذكر الكاهل؛ لأنه موضع القربة من حاملها وعبر بكون الكاهل ذلولًا مرحلًا عن اعتياده تحمل الحقوق، فيقول:

و قِرْبَة أقوامٍ جعلت عصامَها على كاهل مني ذَلولٍ مُرَحَّل [35]

ويقول عن سعيه لتحقيق المجد المعظم و المرتبة العليا دون أدنى معيشته:

فلو أنما أسعى لأدنى معيشة كفاني — ولم أطلب — قليل من المال
ولكنما أسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي [36]

ويقول عن كرمه وضيافته:

وشمائلي ما قد علمت وما نبحت كلابك طارقًا مثلي [37]

ونزل امرؤ القيس على رجُل من جديلة يقال له (طريف بن مالك)، فأكرمه وأحسن إليه، فقال امرؤ القيس يمدحه:

لنعم الفتى نعشو إلى ضوء ناره طريف بن سالٍ ليلة الجوع والخصِرْ
إذا البازل الكوماء راحت عشية تلاوذ من صوت المِسِّين بالشجرْ [38]

وكان الحارث بن حبيب السلمي خرج مع امرئ القيس إلى الشام فمات، فيذكر مكارم أخلاقه و أوصافه الحميدة بقوله:

ثوى عند الودية جوف بُصْرى أبو الأيتام و الكَلِّ العجاف
فمن يحمي المضاف إذا دعاه ويحمل خطة الأنس الضعاف [39]

فكان امرؤ القيس شجاعًا فارسًا، طماحًا إلى معالي الأمور، بعد أن أفاق من سكرته، وأيقظه الدهر من رقدته.

طَرَفة بن العبد البكري

هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك البكري، أقصر شعراء الجاهلية عمراً ، بلغ في الشعر ما لم يبلغه الكثيرون ، كانت له نباهة مبكرة ، نشأ يتيماً ، والعرب تقول : " أشعر الناس ابن العشرين "[40] ويلقب أيضاً بـ " الغلام القتيل"[41]- إنما كان طرفة نموذجًا فريدًا لتجربة حياتية عميقة، غنية، صادقة التمثيل لما هو عليه إنسان الجاهلية الضائع بين متطلبات عيش كثيرة يقابلها شحّ في الموارد كبير، وبين حياة اجتماعية شديدة الحرية ظاهرًا، مكبلة عمليًّا بقيود العرف والعادات والتقاليد يصعب على نفس جياشة وقلب متوقد، الالتزام بها دون صدام، دون تمرد، دون كلمة احتجاج أو سخرية مُرَّة. فعُرف طرفة بالصورة التي أعطاها عن نفسه في هذه المعلقة، صورة المظلوم يعتب على ظالميه من أهله ويتألم من جفوتهم، في حين لا يريد لهم إلا الخير، ويقدم لهم شعره وسيفه يذودان عنهم ويطعنان في أعدائهم؛ وصورة الشاب المقبل على الحياة يعب منها وكأنه مع العمر في سباق، أو كأنه استشعر قصر العمر فأحب أن يستغل كل دقيقة[42].

و هو من أصحاب المروءات يصف نفسه بالكرم والجود والسخاء، أنه ينحر الإبل و الناقة السمينة و يعقرها دائمًا،فيقول في ذلك:

فَأَصْبَحْتُ ذَا مَالٍ كَثِيْرٍ وَزَارَنِي ... بَنُونَ كِرَامٌ سَادَةٌ لِمُسَوَّدِ
أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ ... خَشَاشٌ كَرَأْسِ الحَيَّةِ المُتَوَقِّدِ
فَآلَيْتُ لا يَنْفَكُّ كَشْحِي بِطَانَةً ... لِعَضْبٍ رَقِيْقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنَّدِ
حُسَامٍ إِذَا مَا قُمْتُ مُنْتَصِراً بِهِ ... كَفَى العَوْدَ مِنْهُ البَدْءُ لَيْسَ بِمِعْضَدِ
أَخِي ثِقَةٍ لا يَنْثَنِي عَنْ ضَرِيْبَةٍ ... إِذَا قِيْلَ مَهْلاً قَالَ حَاجِزُهُ قَدِي
إِذَا ابْتَدَرَ القَوْمُ السِّلاحَ وجَدْتَنِي ... مَنِيْعاً إِذَا بَلَّتْ بِقَائِمَهِ يَدِي
وَبَرْكٍ هُجُوْدٍ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي ... بَوَادِيَهَا أَمْشِي بِعَضْبٍ مُجَرَّدِ
فَمَرَّتْ كَهَاةٌ ذَاتُ خَيْفٍ جُلالَةٌ ... عَقِيْلَةَ شَيْخٍ كَالوَبِيْلِ يَلَنْدَدِ [43]

و كان طرفة يشعر بعظمة قومه و مجدهم بين العرب و كثرة عددهم و قوتهم و شوكتهم، و يعتز بذلك اعتزازًا كبيرًا، و ينظم شرف قومه في قصائده، فيمدحهم بحماية الجار و قرى الضيف، ويقول في قومه:

يَزَعونَ الجَهلَ في مَجلِسِهِم وَهُمُ أَنصارُ ذي الحِلمِ الصَمَد
حُبُسٌ في المِحلِ حَتّى يُفسِحوا لِابتِغاءِ المَجدِ أَو تَركِ الفَنَد
سُمَحاءُ الفَقرِ أَجوادُ الغِنى سادَةُ الشَيبِ مَخاريقُ المُرُد (44)

ويفتخر طرفة ببأس قومه و كرمهم و بطولتهم و مكانتهم بين العرب و اعتزازه بالخيل للحرب و النضال، فخرًا قويًا كثيرًا ويقول في ذلك:

وهم ما همْ إذا ما لبسوا ... نسجَ داودَ لباسَ المحتضر
نحنُ في المشتاةِ ندعو الجفلى ... لا ترى الآدبَ فينا ينتقر
فلقدْ تعلمُ بكرٌ أننا ... واضحو الأوجهِ في المحفل غرّ
ولقد تعلمُ بكرٌ أننا ... صادقو البأس لدى الروعِ وقرُّ (45)

و هو رجل شجاعة و إقدام و صدق في شرف محتد كما أنه صاحب حزم و ثقة بالنفس و اعتداد بالذات، ، و قال في ذلك:

وَلكِنْ نَفَى عَنّي الرجال جَرَاءَتِي ... عليْهِمْ وإقْدَامي وصِدقي ومُحْتدي (46)

يقول: أنا لا أحل التلاع مخافة حلول الأضياف بي أو غزو الأعداء إياي، ولكني أعين القوم إذا استعانوا بي إما في قِرى الأضياف، وإما في قتال الأعداء والحساد.

إنه يلبي داعي القوم في إكرام الضيف فقد غالى بفضيلة الكرم حتى تجاوز أعلى غاياتها، و صور نفسه في صورة الفتى المتلاف الذي لا يبقي على ما يصل إلى يديه من مال أو متاع، و يقول عن نفسه:

وَلَسْتُ بِحَلَّالِ التِّلَاعِ مَخَافَةً ... وَلكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ القوْمُ أَرْفِد
فإنْ تَبْغِنِي فِي حَلقَةِ القَوْمِ تلقَنِي ... وَإنْ تَقْتَنصني في الْحَوانيت تصْطَد
وإنْ يَلْتَقِ الْحَيُّ الْجَميعُ تُلاقِني ... إلى ذِرْوَةِ البَيتِ الشَّرِيفِ الْمُصَمَّد
نداماىَ بيضٌ كالنّجومِ وَقَيْنَةٌ ... تَرُوحُ علينا بين بُرْدٍ وَمُجْسَد (47)

نجد في معلقته أثرًا واضحًا للإباء و العزة و حب الحرية، فهو يقول إنه عندما يدعى إلى الخطوب الجسام يكون ممن يحمي فيها و يمنع، و لا يألوا جهدًا في رد الأعداء و قهرهم و المبالغة في رد عدوانهم بالغًا ما بلغ مقدار التضحية التي يقوم بها ، فيقول:

وَإنْ أُدْعَ للجُلّى أَكُنْ مِنْ حُماتها ... وإنْ يأتكَ الأعداءُ بالْجَهدِ أجهَد (48)

و قوله لابن عمه يدل على حريته الشخصية، ينصح له :إن من يشتم عرضك أو يسبك لا اشغل نفسي بسبه أو شتمه أو تهديده و إنما يسقيهم من حياض الموت و انتهاكه حرماتنا و اجترائه علينا و يقول: وإن يقذِفوا بالقذعِ عِرْضَكَ أسقهِمْ ... بكأسِ حياضِ الْمَوتِ قبلَ التهدّد [49]

و هو لا يقبل الظلم و لا يبيت على الضيم، حتى لو كان ذلك من أهله و ذوي قرباه،فيقول: ظلم الأقارب أشد تأثيرًا في تهييج نار الحزن والغضب من وقع السيف القاطع المحدَّد أو المطبوع بالهند. ثم يقول: خلّ بيني وبين خلقي وكلني إلى سجيتي، فإني شاكر لك وإن بعدت غاية البعد،دعوني و ما فطرت عليه الإباء و رد المساءة بالمساءة فلن أدع ذلك الخلق و لو اضطررت إلى العزلة فنزلت بأبعد ذلك الجبل" ضرغد "وحيدًا فريدًا بعيدًا كل البعد عن العشيرة و منازلهم:

وَظُلْمُ ذَوِي القُرْبَى أَشَدّ مَضَاضَةً ... على الْمَرْءِ مِنْ وَقعِ الْحُسامِ المهنّد

فَذَرْنِي وخُلْقي، إنّني لكَ شاكرٌ ... وَلَو حلّ بيْتي نائيًا عند ضَرْغَد [50]

و نرى طرفة يذكر العلة في إيثاره الطريق التي اختارها لسلوكه في الحياة و إتلاف ما تصل إليه يداه من المال، فيقول :

أَرَى قَبْرَ نَحّامٍ بَخيلٍ بِمَالِهِ ... كَقَبْرِ غَوِيٍّ في البطالَةِ مُفْسِد

تَرَى جُثْوَتَينِ مِنْ تُرَابٍ عَلَيْهما ... صَفائحُ صُمٌّ من صَفِيحٍ مُنَضَّد

أَرَى الْمَوْتَ يعتامُ الكرَامَ ويَصْطَفِي ... عَقيلَةَ مالِ الفاحِشِ الْمُتَشَدّدِ [51]

و يفخر طرفة ببسالته و جرأته و شجاعته في قطع المهامة و القفار الموحشة قائدًا مقدامًا لسادة نبلاء، و يقول في ذلك:

وَرَكوبٍ تَعزِفُ الجِنُّ بِهِ ... قَبلَ هَذا الجيلِ مِن عَهدٍ أَبَد

وَضِبابٍ سَفَرَ الماءُ بِها ... غَرِقَت أَولاجُها غَيرَ السُدَد

فَهيَ مَوتى لَعِبَ الماءُ بِها ... في غُثاءٍ ساقَهُ السَيلُ عُدَد

قَد تَبَطَّنتُ بِطِرفٍ هَيكَلٍ ... غَيرِ مَرباءٍ وَلا جَأبٍ مُكَد

قائِداً قُدّامَ حَيٍّ سَلَفوا ... غَيرِ أَنكاسٍ وَلا وُغلٍ رُفُد

نُبَلاءِ السَعيِ مِن جُرثومَةٍ ... تَترُكُ الدُنيا وَتَنمي لِلبَعَد [52]

إن طرفة يفخر باستجابة لدعوة الداعي، و لو لم يكن منادى باسمه، و كأنه، يرى في تلك الاستجابة أعلى مراتب المروءة و النخوة ،يقول في ذلك:

إِذَا القَوْمُ قالوا مَنْ فَتًى خِلْتُ أَنَّني ... عُنيتُ فلَمْ أكسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّد [53]

قد رأينا فى مرأة شعر طرفة بن العبد بعض أنواع المروءة من الكرم، و النجدة، و الشجاعة ،و حرية الفكر و العمل ، و الإباء، و حماية الجار، و التسامح، و العفة، و الوفاء ، وقد وجدنا عنده صورة صادقة لمروءة العرب فى العصر الجاهلي.

زهير بن أبي سلمى

هو: زهير بن أبي سُلمى ربيعة بن رياح بن قرة بن الحارث بن مازن. وهو أحد الثلاثة المقدَّمين على سائر الشعراء، وهم: امرؤ القيس، وزهير، والنابغة الذبياني. امتاز زهير بما نظمه من منثور الحكمة البالغة، وكثرة الأمثال وسنيّ المدح، وتجنُّب وحشي الكلام، وعدم مدح أحد إلا بما فيه. وقد كان أحسن الشعراء شعرًا، وأبعدهم عن سخف الكلام، وأجمعهم لكثير من المعاني في قليل من اللفظ. وكان لزهير أخلاق عالية، ونفس كبيرة، مع سعة صدر وحلم وورع، فرفع القوم منزلته وجعلوه سيدًا. وكثر ماله واتسعت ثروته. وكان مع ذلك عريقًا في الشعر. معلقة زهير أشعر شعره، وقد جمعت ما أشبه كلام الأنبياء، وحكمة الحكماء[54].

قد سئل بعض العلماء: أَيّ شيءٍ الْمروءة؟ قال: أنْ لا تفعل شيئًا في السرّ تستحي منه في العلانية و نرى هذا الفكر عند زهير، وهو يقول:

السِّتْرُ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَلَا ... يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِتْرٍ [55]

و يقول زهير بن أبي سلمى في استباق قومه إلى مستغيثهم دونما خوف من الموت:

إذا فَزِعوا طاروا إلى مُستَغيثِهِم طِوالَ الرِماحِ لا ضِعافٌ وَلا عُزلُ

بِخَيلٍ عَلَيها جِنَّةٌ عَبقَرِيَّةٌ جَديرونَ يَوماً أَن يَنالوا فَيَستَعلوا

وَإِن يُقتَلوا فَيُشتَفى بِدِمائِهِم وَكانوا قَديماً مِن مَناياهُمُ القَتلُ [56]

هذه خصلة نفيسة عند العربي الجاهلي أن المعطي لا يفسد عطاءه بالمن أو الأذى. فزهير بن أبي سلمى يجد هذه الخصلة فى ممدوحه سنان بن أبي حارثة المري بأنه لا يمنّ، و يمدحه قائلا:

أبى لك أن تُسامَ الخَسْف يومًا إذا ما ضِيْمَ غيرُك خَلَّتان

عَطاءٌ لا تُكَدِّرُه بِمَنٍّ إذا دَنَتِ الكَعابُ من الدُّخان

وقَوْدُكَ للعدوِّ الخيل قُبًّا مُسَوَّمَةً جَنابَكَ فَيْلَقان[57]

ويقول كذلك زهير في مدح هرم بن سنان:

فضلَ الجواد على الخيل البِطاء فلا يعطي بذلك ممنونًا ولا نَزِقا [58]

و يقول زهير أيضا:

بل أذكَرَنْ خير قيس كلّها حسبًا وخيرها نائلا وخيرها خُلُقا [59]

إن إكرام الضيف من المروءة عند العربي، وقد قرّ في الأذهان أن من الإدابة أن يجلس الضيف في مكان كريم،في صدر المجلس، فزهير ابن أبي سلمى يمدح سنان بن أبي حارثة المري بأنه مختلط بالناس، ولا ينزل بمكان وحده، وبيته أوسط البيوت ، هو مستعد لاستقبال الضيفان، فيقول:

خَلِطٌ أَلوفٌ للجميع بِبَيتِه إذْ لا يُحَلُّ بحيّزِ المتَوحِّدِ

يَسِطُ البيوت لكي يكون مَ ظِنَّة من حيث توضعُ جَفْنَةُ المسْتَرْفَدِ [60]

نظر بعض الشعراء إلى أن الجود سجية عائلية تورث من الآباء إلى الأبناء، بحيث أصبحت هذه السجية من تقاليد العائلة النبيلة، ومثل هذا التقليد عد عرفا نبيلاً، لأنه يعطي الجود قيمة رفيعة[61]، فزهير يتحدث أن هرماً قد ورث الجود عن أبيه، فيقول:

له في الذّاهبين أُروم صِدقٍ وكان لكلّ ذي حسب أُرومُ

وعَوَّدَ قومَه هَرِمٌ عليه ومن عاداته الخُلُقُ الكريم

كَما قد كان عوَّدهم أبوه إذا أَزَمَت به سَنة أَزوم

عظيمةُ مَغْرَمٍ أن يَحْمِلوها تُهِمُّ النّاس أَوْ أمْرٌ عظيمُ

لِيَنْجوا من مَلامَتِها وكانوا إذا ذُكِرَ العَظائِمُ لم يُليموا

كَذلك خِيْمُهم، ولكلّ قومٍ إذا مَسَّتْهُمُ الضَّ ّرءُ خِيْمُ [62]

هذا من سجية العرب أن المعطي يقدم عطاءه مسروراً، فقد ذكرها الشعراء في حديثهم من الكرم والجود فقد اصطلح الناس على محبة الابتسامة وانطلاق الوجه بالبشر والتهلل، فزهير بن أبي سلمى يمدح حصن بن حذيفة الفزاري بتهلل وجهه بالبشر والسعادة وهو يعطي العطاء للمحتاج، فيقول:

تراه إذا ما جِئتَه مُتَهَلِّلا كَأنَّك تعطيه الَّذي أنت سائله

فلو لم يَكُنْ في كفِّه غيرُ نَفْسِه لجَادَ بها فَلْيَتَّقِ اللهَ سائِلُه [63]

ثم إنه يتلمس حاجات الناس ويقدم العطاء بغير سؤال ، فيقول زهير:

وذي نَسَب ناءٍ بعيد وَصَلْتُه بمالٍ وما يَدري بِأَنَّكَ واصِلُه [64]

ويقول كذلك زهير في مدح هَرِم بن سنان

بل أذكَرَن خير قيس كلّها حسبًا وخيرها نائلا وخيرها خُلُقا

فضلَ الجواد على الخيل البِطاء فلا يعطي بذلك ممنونًا ولا نَزِقا (65)

كان زهير شاعرا حكيما، نجد في قصائده المروءة والحكمة البالغة، والموعظة الحسنة، والأخلاق الفاضلة، والمعاني العالية والأغراض النبيلة، أضف إلى ذلك ما حوته من الأساليب البلاغية، والكلام الجُزْل.

لبيد بن ربيعة

هو: لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري، وكنيته: أبو عقيل. وهو صحابي أدرك الجاهلية والإسلام. عاش خمسًا وأربعين سنة بعد المائة. كان من شعراء الجاهلية وأجوادهم وفرسانهم(66).كان لبيد وافر اللب، نبيل النفس، جم المروءة، مشبع القلب، فسالت أخلاقه و عواطفه في شعره، تمثلت معاني النبل و الكرم في فخره، و يفتخر لبيد بقومه بجاههم و كرمهم، و يقول في ذلك:

إنّا إذا اِلتَقَتِ المجامِعُ لَم يَزَل ... مِنّا لِزازُ عَظيمَةٍ جَشّامُها

وَمُقَسِّمٌ يُعطي العَشيرَةَ حَقَّها ... وَمُغَذْمِرٌ لِحُقوقِها هَضّامُها

فَضلًا وَذو كَرَمٍ يُعينُ عَلى النَّدى ... سَمحٌ كَسوبُ رَغائِبٍ غَنّامُها

مِن مَعشَرٍ سَنَّت لَهُم آباؤُهُم ... وَلِكُلِّ قَومٍ سُنَّةٌ وَإِمامُها

لا يَطْبَعونَ وَلا يَبورُ فَعالُهُم ... إِذ لا يَميلُ مَعَ الْهَوَى أَحلامُها

فَاقْنَع بِما قَسَمَ الْمَليكُ فَإِنَّما ... قَسَمَ الخَلائِقَ بَينَنا عَلّامُها

وَإِذا الأَمانَةُ قُسِّمَت في مَعشَرٍ ... أَوفى بِأَوفَرِ حَظِّنا قَسّامُها

فَبَنى لَنا بَيتًا رَفيعًا سَمكُهُ ... فَسَما إِلَيهِ كَهْلُها وَغُلامُها (67)

إنه كريم مع ندمائه ينحر لهم إبله فهؤلاء الندماء ندماء الخمر و الميسر الذي هو ظاهرة اجتماعية عند الجاهليين(68)، فيقول في ذلك:

وَجَزورِ أَيسارٍ دَعَوْتُ لِحَتْفِها ... بِمَغالِقٍ مُتَشابِهٍ أَجسامُها

أَدعو بِهِنَّ لِعاقِرٍ أَو مُطفِلٍ ... بُذِلَت لِجيرانِ الجَميعِ لِحامُها (69)

و يفتخر لبيد بعدة صفات كريمة و خصال حميدة من الإكرام للجار و الكرم الفياض و أنه يأوي إليه كل إنسان لم يجد القوت أو السكن، فإنه يكرم هؤلاء الناس و يشبعهم لحمًا في جفان مترعة ممتلئة. و روى ابن قتيبة أن لبيدا آلى فى الجاهليّة ألّا تهبّ الصّبا إلّا أطعم الناس حتّى تسكن، وألزمه نفسه فى إسلامه، فخطب الوليد بن عقبة الناس بالكوفة يوم صبا، وقال: إن أخاكم لبيدا آلى ألا تهبّ له الصّبا إلّا أطعم الناس حتّى تسكن، وهذا اليوم من أيّامه، فأعينوه وأنا أوّل من أعانه. ونزل فبعث إليه بمائة بكرة، وكتب إليه:

أرى الجزّار يشحذ شفرتيه إذا هبّت رياح أبى عقيل

فلما أتاه الشعر قال لابنته: أجيبيه فقد رأيتنى وما أعيا بجواب شاعر، فقالت:

إذا هبّت رياح أبى عقيل دعونا عند هبّتها الوليدا
أشمّ الأنف أصيد عبشميّا أعان على مروءته لبيدا
أبا وهب حزاك الله خيرا نحرناها وأطعمنا الثريدا
فعد إنّ الكريم له معاد وظنّى يا ابن أروى أن تعودا [70]

و يفتخر لبيد بنفسه بأنه عزيز النفس يسمو بنفسه مترفعًا عن أخذ الغنيمة في الحرب و أنه سيد يريد أمور قومه و يملكها و يصرفها جيدًا فإنه يتخذ معهم الحكمة فإن أساءوا التصرف هضم حقهم و حرمهم منه جزاء لهم و إن أحسنوا أعطاهم حقوقهم كاملة، ويقول: فالأضياف والجيران الغرباء عنده كأنهم نازلون هذا الوادي في حال كثرة نبات أماكنه المطمئنة، شبه ضيفه وجاره في الخصب والسعة بنازل هذا الوادي أيام الربيع. وتأوي إلى أطناب بيته كل مسكينة ضعيفة قصيرة الأخلاق التي عليها لما بها من الفقر والمسكنة، ويكلل للفقراء والمساكين والجيران إذا تقابلت الرياح، فيقول :

فَالضَيفُ وَالجارُ الجَنيبُ كَأَنَّما ... هَبَطا تَبالَةَ مُخصِبًا أَهضامُها
تَأوي إِلى الأَطنابِ كُلُّ رَذِيَّةٍ ... مِثلُ البَلِيَّةِ قالِصٌ أَهدامُها
وَيُكَلِّلونَ إِذا الرِياحُ تَناوَحَت ... خُلُجًا تُمَدُّ شَوارِعًا أَيتامُها [71]

و يقول ابن سلام الجمحي:كان لبيد بن ربيعة فارسًا شاعرًا جوادًا .و إنما هو كريم سخي يقي عرضه بماله، و يشتري بكرمه السيرة العطرة، و ما أكثر أمثاله من الفرسان الذين يجودون بأموالهم من أجل الذكر الجميل و الشهرة و الشرف، و حرى به أن يكون مثلهم، يعمل بمذهبهم، و يقتدي بأفعالهم[72]، و يقول في ذلك:

أُعاذِلَ قَومي فَاِعذُلي الآنَ أَو ذَري فَلَستُ وَإِن أَقصَرتِ عَنّي بِمُقصِرِ
أُعاذِلَ لا وَاللهِ ما مِن سَلامَةٍ وَلَو أَشفَقَت نَفسُ الشَحيحِ المُثَمِّرِ
أَقي العِرضَ بِالمالِ التِلادِ وَأَشتَري بِهِ الحَمدَ إِنَّ الطالِبَ الحَمدَ مُشتَري
وَكَم مُشتَرٍ مِن مالِهِ حُسنَ صيتِهِ لِأَيّامِهِ في كُلِّ مَبدىً وَمَحضَرِ
أُباهي بِهِ الأَكفاءَ في كُلِّ مَوطِنٍ وَأَقضي فُروضَ الصالِحينَ وَأَفتَري
فَإِمّا تَرَيني اليَومَ عِندَكِ سالِماً فَلَستُ بِأَحيا مِن كِلابٍ وَجَعفَرِ (73)

و كان لبيد صادقا و صريحا في معاملته، فلا يظهر غير ما يبطن و إنما يصل من وصله و يقطع من قطعه بلا خوف أو وجل، و إذا أحس بعدم رضاه في مكان ما تركه إلى آخر يجد فيه عزة نفسه و كرامته، و في هذا يقول:

أَوَلَم تَكُن تَدري نَوارُ بِأَنَّني ... وَصَّالُ عَقْدِ حَبائِلٍ جَذَّامُها
تَرّاكُ أَمكِنَةٍ إِذا لَم أَرضَها ... أَو يَعتَلِق بَعضَ النُفوسِ حِمامُها (74)

ويحمي لبيد قبيلته عندما يتهددها الخطر فيعلو مكانًا عاليًا ليكون ربيئة لقومه على جبل ذي هبوه قريب من جبال الأعداء في حال حمل فرس متقدمة سريعة سلاحه ووشاحه لجامها و يقول:

وَلَقَد حَمَيْتُ الْحَيَّ تَحمُلُ شِكَّتي ... فُرُطٌ وَشاحِيَ إِذ غَدَوتُ لِجامُها
فَعَلَوتُ مُرتَقِبًا عَلى ذي هَبْوَةٍ ... حَرِجٍ إِلى أَعلامِهِنَّ قَتَامُها (75)

فنرى أن لبيدا تتمثل في شعره بعض من أنواع المروءة.

عنترة بن شداد

هو عنترة بن عمرو بن شدّاد بن عمرو بن قراد بن مخزوم بن عوف ابن مالك أحد شعراء العرب وفرسانهم وأبطالهم ومن أصحاب المعلقات، أمه أمة حبشية يقال لها زبيبة(76). وهو من شعراء المروءة الفرسان القلائل الذين اتسمو بصفات ميزتهم من أقرانهم، قد فاخروا بكرمهم و شجاعتهم و مدحوا من تحلى بهما و كانت هاتان الخلتان أبرز ما يباهون و يتمدحون به، فإن شاعرنا عنترة الأسود، جمع إلى الشجاعة و الكرم، صفات قلما اجتمعت لغيره من الشعراء، أو كانت على الأقل أكثر وضوحًا و إشراقًا. مكارم الأخلاق عند عنترة متكاملة الأجزاء تحيط بجزئيات الصفات الحميدة في الحياة العربية من إيثار، و نجد و وفاء بالعهد و الحفاظ عليه، كل هذه المعاني تتألف في ملاحم عنترة . فيصف عنترة نفسه بأنه كريم لا يتعلق بالمادة و لا يبالي بها بل يسمو عنها و ينفق ما لديه على الآخرين سواء أكان

صاحي اللب أو غائبه لأن الكرم عنده سجية و خلق و ليس تصنعًا و هو دائمًا كالريح المرسلة[77]،و يفتخر بأن سكره يحمله على محامد الأخلاق ويكفه عن المثالب. و يقول: وإذا صحو من سكره لم يقصّر عن جوده، و يفخر عنترة بأنه دائم البذل في جميع حالاته، و يقول في ذلك:

فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنَّنِي مُسْتَهْلِكٌ ... مَالِي وَعِرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكْلَم

وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أُقَصِّرُ عن نَدَىً ... وَكَمَا عَلِمْتِ شَمَائِلِي وَتَكَرُّمِي [78]

و يقول حنا الفاخوري: توجد فى شخصية عنترة صورة "الرجولة العربية الكاملة"، فهو رقيق دون أن تنتهي به الرقة إلى الضعف، و هو شديد دون أن تنتهي به الشدة إلى العنف، و هو صاحب شراب دون أن ينتهي به السكر إلى ما يفسد المروءة، و هو صاحب صحو دون أن ينتهي به الصحو إلى التقصير عما ينبغي للرجل الكريم من العطاء و الندى، و هو مقدام إذا كانت الحرب، و هو عفيف إذا قسمت الغنائم[79]، و هو يصف من أخلاقه و محامده بأنه سهل المخالطة والمخالقة إذا لم يهضم حقه ولم يبخس حظه. و يقول شوقي ضيف: فهو مع فروسيته وبذله لنفسه في سبيل قومه سمح السجايا سهل المخالطة والمعاشرة لا يبغي على غيره، ولا يحتمل البغي، ولا يظلم ولكنه لا يستكين للظلم؛ فإن ظُلم تحول كالإعصار العاصف، حتي يأتي على ظالمه، وقد يشرب الخمر ولكنها لا تفسد مروءته، وإذا دعاه داعي المكرمات لبى باذلًا كل ما يملك عن طيب نفنس، يقول –في معلقته– مخاطبًا ابنة عمه عبلة التي شعف قلبه بها حبًا:

أَثني عَلَيَّ بِما عَلِمتِ فَإِنَّني ... سَمحٌ مُخالَقَتي إِذا لَم أُظلَمِ

وَإِذا ظُلِمتُ فَإِنَّ ظُلمِيَ باسِلٌ ... مُرٌّ مَذاقَتَهُ كَطَعمِ العَلقَمِ [80]

ويتحدث إليها عن فروسيته وبسالته في الطعن الأول والنزال وصراع الأقران وكيف ينصبُّ عليهم كالقضاء النازل أو كشواظ من نار يحرق ويُصمي. ولا يلبث أن يعود إلى الحديث عن كرم نفسه وشرف طباعه؛ فيقول:

يُخبِركِ مَن شَهِدَ الوَقيعَةَ أَنَّني ... أَغشى الوَغى وَأَعِفُّ عِندَ المَغنَمِ [81]

فيقول عنترة بأنه صبور يتحمل المكاره فلا يخاف منها و إنما يقابلها قناعة و قوة أعصاب، كما كان صاحب النفس القوية التي تثبت فلا تستسلم، و يقول في ذلك:

و عرفت أَن منيتِي إِن تأْتِنِي   لا يْنجِنِي مِنها الفِرار الأَسرع [82]

فهو يقدم في أهوال الحروب وخطوبها، أما عند الأسلاب فيتردد ويحجم ويتعفف وكأنه ليس صاحبها. إنه لا يحارب من أجل الأسلاب والغنائم؛ وإنما يحارب ليكسب لقومه شرف الانتصار. وما يزال يحدثنا في شعره عن كرامته، وشعوره القوي بعزته وأنه لا يقبل الضيم والهوان، يقول في لاميته:

وَلَقَد أَبيتُ عَلى الطَوى وَأَظَلُّهُ ... حَتّى أَنالَ بِهِ كَريمَ المَأكَلِ (83)

و الشمائل الحميدة مثل السماحة و السيطرة على النفس و حسن ضبطها، يصف عنترة نفسه بها في شعره ، ويقول في هذا السمو الخلقي:

و لكِن تبعد الفحشاء عنّي كَبعدِ الأَرضِ عن جو السماءِ (84)

فالجوع حتى الموت خير من الطعام الخبيث الدنيء. وعلى هذه الشاكلة ما تزال تلقانا في أشعاره معاني نبيلة، وهي معان ارتفعت عنده إلى أروع صورة للنبل الخلقي؛ حتى لنراه يرقُّ لأقرانه الذين يسفك دماءهم، يقول –في معلقته– وقد أخذه التأثر والانفعال الشديد لبطشه بأحدهم:

فَشَكَكتُ بِالرُمحِ الطويل ثِيابَهُ ... لَيسَ الكَريمُ عَلى القَنا بِمُحَرَّم (85)

إن أهم مكارمه الخلقية التي حفل بها شعره هو عفته و غيرته و تكريمه للمرأة، فهو رجل صاحب غيرة و شرف، و لا يقبل أن تصاب نساء القبيلة بسوء، و لا أن تتمكن منهن قوة أخرى .لذلك نراه يفتخر بالدفاع عن نساء القبيلة فيقول:

و نحن مَن عنا بِالَفروقِ نِساءنا نطرق عْنها مشغِلات غواشِيا (86)

فهو قبل كل شيء عفيف و يقول عنترة في ذلك:

هَلّا سَأَلْتِ الْخَيْلَ يَابْنَةَ مَالِكٍ ... إِنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي

يُخْبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الوَقِيعَةَ أَنَّنِي ... أَغْشَى الوغى وَأَعِفّ عِندَ الْمَغْنَمِ (87)

إنه لم يغتصب امرأة قسرا، بل إنه ليتزوج المرأة برضا وليها، وفي ذلك يقول:

ما استَمتُ أُنثى نَفسَها في مَوطِنٍ ... حَتّى أُوَفّي مَهرَها مَولاها (88)

وبهذه الرقة والرحمة كان يعامل النساء سبيات وغير سبيات؛ فإذا سبى امرأة لم يقربها إلا بعد أداء صداقها إلى أهلها. وكما للسبية حُرمتها كذلك لامرأة جاره، وخاصة إذا كانت زوجة صديق، فإنه يغض طرفه عنها ولا يتبعها قلبه وهواه، وكان يحرص على غض بصره، ولا ينظر إلى ما لا يحل له، إن لم يكن ديانة، باعتباره أحد رجال الجاهلية، فمروءة وصيانة للنفس وتكريما لها، فيقول:

أَغشى فَتاةَ الحَيِّ عِندَ حَليلِها ... وَإِذا غَزا في الجَيشِ لا أَغشاها

وَأَغَضُّ طَرفِي ما بَدَت لي جارَتي ... حَتّى يُواري جارَتي مَأواها

إِنّي اِمرُؤٌ سَمحُ الخَليقَةِ ماجِدٌ ... لا أُتبِعُ النَفسَ اللَجوجَ هَواها [89]

وعنترة بهذا كله يصور لنا المروءة الجاهلية الكاملة، وهي مروءة طرزها حب عذري عفيف لابنة عمه عبلة. ولقد أعطانا عنترة صورة للعشق بمعناه الروحي الذي يجعل من البطل المغوار إنسانا رقيقا، تسعده البسمة أكثر من اللمسة و يغنيه الرضى النفسي عن اللقاء الجنسي، وقد تجلت شاعرية عنترة في التعبير عن هذا المزج الشعوري عند الفارس العاشق. فهو محب صادق الحب، و ليس طالب لذة عابرة، وهو مصر على هذا الحب مهما لاقى فى سبيله من صعاب و عقبات، و مهما تدخل القدر[90]

فقد صور لنا عنترة مروءته عندما فخر عليه رجل من بني عبس، فقال: إنى لأحتقر الوغى و أوفيّ المغنم، و أعف عند المسألة، و أجود بما ملكت[91]. و هو رجل عفة و حياء و لا يقبل الذل و الصغار، و لا يخون الجار في ماله أو في عرضه ,و عند هذه النقطة تتضح مروءة هذا الفارس و تتجلى بطولته و فلسفته في الحياة و يقول في ذلك:

فأرى مغانمَ لو أشاء حويتها فيصدُّني عنها كثيرُ تحشمي[92]

و نجد عند عنترة وعيًا كبيرا لكرامته رغم عبوديته. قد حصل على حريته الرسمية من أبيه لمشاركته في حرب القبيلة و لكن عنترة كان يحس أنه رغم هذا القرار الرسمي لم ينل حريته اجتماعيًا. و هو مصر على الإلحاق بالأحرار اجتماعيًا [93]، وجعله هذا وضعه العبودي سقيمًا، و يقول في ذلك:

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَذْهَبَ سُقْمَهَا ... قِيلُ الفَوَارِسِ وَيْكَ عَنْتَرَ أقدم [94]

و يرفض عنترة ماء الحياة الممزوج بالهوان و الذل ويريد ان يعيش حياة السعادة و الكرامة ،و يقول :

لا تسقِني ماء الحياةِ بِذِلَّةٍ بلْ فاسقِني بِالعِز كأس الحنْظلِ

كَأْس الحياةِ بِذِلَّةٍ كجهنَّم و جهنَّم بِالعِز أَطيب مْنزِل [95]

لا شك فيه أنه كان على خلق عظيم وأنه كان يجمع إلى فروسيته المادية فروسية معنوية أو خلقية[96].

إن شعر عنترة يتمثل لنا شهامة هذا البطل و مروءته التي عاش من أجلها عفيفًا ، و صان انتصاراته بمروءته، و حافظ على فروسيته بنبله و شهامته ، و أصبح ذكره مثلا نادرا من أمثلة الفرسان الأعاظم في عالم المروءة العربية.

عمرو بن كلثوم التغلبي

هو: عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن زهير التغلبي، وكان عمرو بن كلثوم شجاعًا مظفرًا مقدامًا فتّاكًا و فارسًا أبيًا جريئًا، حتى بلغ من أمره أن فتك بالطاغية عمرو بن هند، في بلاط سلطانه[97]. كان شاعرًا فحلًا مطبوعًا، صافي الديباجة، كثير الطلاوة، حسن السبك، واضح المعاني، شديد الفخر، قوي الشكيمة في الحماسة.معلقة عمرو بن كلثوم أشهر شعره وأشعره، وهي حماسية فخرية[98].

فكان عمرو بن كلثوم كريمًا سخيًّا وروي أنه قال ردًّا على لوم امرأته لشدة إتلافه ماله "من الرمل":

لا تلوميني فإني متلف كل ما تحوي يميني وشمالي

لست، إن أطرفت مالًا، فرحًا وإذا أتلفته لست أبالي

يخلق المال، فلا تستيئسي كرّيَ المهر على الحي الحلال [99]

عد تعجيل الطعام من أصول الإدابة ، فعمرو بن كلثوم يفتخر بأن قومه يسارعون في تقديم الطعام خشية أن

يشتموا إن هم أخروه، فيقول:

نَزَلتُم مَنْزِلَ الأضْيافِ مِنّا فعَجَّلْنا القِرى أنْ تَشْتمونا [100]

و قد أصبحت شجاعة عمرو بن كلثوم مضرب الأمثال عند العرب ، و كان يسترخص أغلى ما يملك في سبيل حريته و في سبيل الحفاظ على حرمته و كرامته. ويقال عن عمرو بن كلثوم التغلبي: إن ابن هند لقي مصرعه على يده ثأرًا لكرامة أمه ليلى حين أهينت في بيته.

الحارث بن حلّزة اليشكري

هو: أبو عبيدة الحارث بن حلزة بن مكروه، من أهل العراق. كان الحارث بن حلزة خبيرًا بقرض الشعر ومذاهب الكلام، ومعلقته قد جمعت طائفة من أيام العرب وأخبارها، ووَعَت ضروبًا من المفاخر يقام لها ويقعد. أما شعره فهو قليل جدًّا لأنه كان من المقلين. وإنما اشتهر بمعلقته هذه التي رفعت من قدره، وجعلته في صف شعراء الجاهلية المجيدين[101]. ويرتبط الجود عند الحارث بن حلّزة بموقف فكريّ مؤدّاه أنّ الإنسان يجب أن يبذل ما لديه للآخرين؛ لأنّه لا يدري ما سيحدث فيما عنده من المال، فلربّما صار ماله بعد حياته نَهْباً مقسّما بين الوارثين يعيثون فيه. وفي ضوء هذا الفهم خاطب ابنه عمرا وأوصاه بأن يحلب الألبان للأضياف[102]، ويمنعه أن يدّخر شيئاً من ذلك:

قُلْتُ لعمرو حينَ أَبصرتُهُ وقد حبا من دونها عالجُ

لا تكْسَعِ الشَّوْلَ بأغبارها إنّك لا تدري من النّاتجُ
واحلُبْ لأَضيافك ألبانها فإنّ شرّ اللّبن الوالـجُ

إلى أن يقول:

بَيْنا الفتى يَسْعى ويُسْعى لَهُ تاحَ لَهُ من أمره خالـجُ
يترُكُ ما رقّح من عيشه يعيشُ فيه هَمَجٌ هامجُ (103)

وبجملة القول إن المعلقات من أشهر ما قيل من الشعر العربي الأصيل وترجع أهميتها في أنها من القصائد الأصيل التي تعد معرضاً ذاخراً للنقد العربي والقيمة الخُلقية الفاضلة. فمن دراسة المعلقات، يتبين أنها حافلة بالحديث عن أحوال العرب قبل الإسلام وعاداتهم وأخلاقهم. نجد فيها صورًا واضحة لحبهم للإغاثة، والنجدة، والإسراع إلى إجابة الداعي، وتعظيمهم للوفاء، والقيام بما تقتضيه المعاهدات من واجبات والتزامات، وإعجابهم بالصمود أمام الخطر، وملاقاة الأعداء في رباطة جأش، وحماية اللاجئ، ورعاية حق الجار، والمحافظة على أهله وشرفه وبيته، وإكرام الضيف، وهداية الضال، والإيثار حين ترغم الشدائد الناس على الأثرة. وشعر المعلقات يصور لنا صور جوانب الحياة الجاهلية المختلفة ،و تبدو لنا خلال دراستها بأن العرب الجاهليين كيف يعتزون بأنفسهم، ويشمخون بأنوفهم، يحمون الحمى، ويحفظون العرض والشرف، ويتباهون بالحفاظ على حقوق الجار، وإكرام الضيف، وإغاثة الملهوف، وإجابة الداعي، ويتفاخرون بالقوة والغلبة.و لمظاهر المروءة من الكرم و الوفاء و الحلم و العفة و الحرية و حماية الجار التي تعارف عليها الجاهليون، مكانة عالية في الحياة البدوية. الشعراء الجاهليون ولاسيما شعراء المعلقات لهم عدة صفات نبيلة و خصال كريمة تدل على أصالتهم و رجولتهم الحقة لما يتصفون به من كرم و شجاعة و حلم و نجدة للمستغيث و إكرام للجار و صيانة للعهد و غير ذلك من شيم المروءة.

الهوامش والمصادر

ابن منظور الافريقى: لسان العرب، دار صادر، بيروت،الطبعة الثالثة، 1414 هـ، الجزء الأول- مادة(مرأ)

الفيروزآبادى ،مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الثامنة، 1426 هـ ، 52/1

المقري ،أحمد بن محمد بن علي الفيومي:المصباح المنير، الطبعة السابعة ،المطبعة الأميرية ،القاهرة،1968 م، ص-781.

إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الثالثة، القاهرة، 860/2

الكفوي، أبو البقاء الحنفي: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق:عدنان درويش ،مؤسسة الرسالة، بيروت، ص-874

أبو هلال العسكري: الفروق اللغوية: ،مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم، الطبعة الأولى، 1412هـ، 249/1

الجرجاني ،علي بن محمد بن علي الزين الشريف: التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى، 1403هـ، ص- 210

مرتضى الزَّبيدي:تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، كلمة(مرأ)، 427/1

وزارة الأوقاف و شؤون الإسلامية كويت: الموسوعة الفقهية، كويت، 33/37

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي: أدب الدنيا والدين، دار مكتبة الحياة، بدون طبعة، 1986م ، ص-325

الأنصاري، أبو عبدالله محمد الرصاع: شرح حدود ابن عرفة، دار الغرب الإسلامي،1993م،ص- 591

ابن المرزبان ، أبو بكر محمد بن خلف:كتاب المروءة، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1420 هـ،ص-21

ابن عبد ربه الأندلسي: العقد الفريد، تحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،150/2

ابن المرزبان :كتاب المروءة ،ص-21

نفس المرجع، ص-22

ابن عبد ربه الأندلسي: العقد الفريد، 150/2

ابن عبد البر القرطبي: بهجة المجالس، تحقيق: محمد مرسي الجولي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،645/2

إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، 861/2

أخرج الحديث ابن الأثير في أسد الغابة (14/5) وذكر ابن حجر في الإصابة (736/5) عن أبي معشر نجيح عن يزيد بن رومان عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة به، وفيه أبو معشر وهو منكر الحديث.

ابن عبد ربه الأندلسي: العقد الفريد، 150/2

ابن المرزبان: كتاب المروءة، ص-29

ابن عبد ربه الأندلسي: العقد الفريد، 151/2

فتحي إبراهيم خضر، وصايا الآباء في الشّعر الجاهليّ والإسلامي، جامعة النّجاح الوطنيّة، قسم اللغة العربيّة، ص2.

علي الجندي، الدكتور: شعر الحرب في العصر الجاهلي، دار الفكر العربي ،القاهرة، ص-219.

الهاشمي ، السيد أحمد: جواهر الأدب في أدبيات وانتشار لغة العرب،دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ، 1403 هـ، 29/2.

الحوفي، أحمد محمد : الحياة العربية من الشعر الجاهلي، ط 2 ، 1371هـ، ص-240

المفضل الضبي: المفضليات ، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون ، ط 6 ، بيروت ، لبنان ، ص- 172

المفضل الضبي: المفضليات ، ص-160

علي العتوم، الدكتور:قضايا الشعر الجاهلي ، مكتبة الرسالة الحديثة ، عمان، ص-377

القالي، أبو علي اسماعيل بن القاسم البغدادى: الأمالي، دارالكتب العلمية، بيروت- لبنان، 64،63/3

راجع للتفصيل: جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية، مراجعة و تعليق: شوقى ضيف، دار الهلال، مصر،91،92/1

= فروخ،عمر،الدكتور:تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين،بيروت، الطبعة الرابعة، 1981م،74/1

=شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي)، دار المعارف،140،141،176/1

شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي)، 256/1

نفس المرجع، 258/1

الجندي، محمد سليم: إمرؤالقيس،مؤسسة هنداوي، 2017م ، ص-131،132

الزَّوْزَني ،حسين بن أحمد بن حسين:شرح المعلقات السبع، دار احياء التراث العربي، الطبعة الأولى،1423هـ، ص-61.

الجندي، محمد سليم: إمرؤالقيس، ص-134

نفس المرجع ، ص- 134

نفس المرجع ، ص-142

نفس المرجع ، ص-153

ا ابن قتيبة:الشعر و الشعر، تحقيق وشرح :أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر، 1966 م،186/1

ديوان طرفة بن العبد، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية،الطبعة الثالثة، 1423 هـ، ض-9

الزَّوْزَني ،حسين بن أحمد بن حسين:شرح المعلقات السبع،ص-83.

الزوزني،حسين بن أحمد بن حسين:شرح المعلقات السبع،ص -114-115

أعلم الشنتمري: أشعار الشعراء الستة الجاهليين -مختارات من الشعر الجاهلي، شرح وتعليق :د .محمد عبدالمنعم خفاجي، دار الجيل بيروت، الطبعة الأولى، 1412هـ، 29/2

ابن الشجري ،ضياء الدين أبو السعادات هبة الله :مختارات شعراء العرب، شرح: محمود حسن زناتي، مطبعة الاعتماد، مصر،الطبعة الأولى، 1344 هـ، ص-53

الزوزني،حسين بن أحمد بن حسين:شرح المعلقات السبع،ص -118

نفس المرجع ،ص-105

نفس المرجع ، ص-112

نفس المرجع ، ص-112

نفس المرجع ، ص-113

نفس المرجع ، ص-110

مصطفى السقا: مختار الشعر الجاهلى، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1435 هـ، 310/1

الزوزني،حسين بن أحمد بن حسين:شرح المعلقات السبع، ص-103

راجع للتفصيل: جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية،99/1

=الزَّوْزَني ،حسين بن أحمد بن حسين:شرح المعلقات السبع،ص-122

=فروخ،عمر،الدكتور:تاريخ الأدب العربي،194/1

ابن المرزبان: كتاب المروءة، ص-57

دراقي ،زبير: المفيد الغالي في الأدب الجاهلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، الجزائر، ص-19

الشّيبانيّ ، أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن زيد: شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، 1423هـ ، مطبعة دار الكتب والوثائق القوميّة، القاهرة، ص-357

نفس المرجع، ص- 49

نفس المرجع، ص-48

نفس المرجع، ص-276

نعناع، محمد فؤاد، الدكتور: الجود والبخل في الشعر الجاهلي،دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر،الطبعة الأولى،1994م، ص- 40

الشّيبانيّ، أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن زيد: شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، 210-213

نفس المرجع، ص-142

نفس المرجع، ص-143

نفس المرجع، ص-49

الزوزني، حسين بن أحمد بن حسين:شرح المعلقات السبع،ص-153

نفس المرجع، ص-199-201

ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، 114/1

الزوزني،حسين بن أحمد بن حسين:شرح المعلقات السبع، ص-198

ابن قتيبة : الشعر والشعراء، دار الحديث، القاهرة،1423هـ، 269/1

الزوزني،حسين بن أحمد بن حسين:شرح المعلقات السبع، ص-198

ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء،39/1

عطوان، الدكتور حسين: مقدمة القصيدة العربية في الشعر الجاهلي، دار المعارف، مصر، 1970 م، ص-161

الزوزني،حسين بن أحمد بن حسين:شرح المعلقات السبع، ص-192

نفس المرجع، ص-195

أبو عمرو الشيباني:شرح المعلقات التسع، تحقيق وشرح: عبد المجيد همو،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ، ص-214

ماجدة محمد بابكر:المروءة في الشعر الجاهلي (دراسة أدبية تحليلية وصفية)، قدمت البحث في قسم اللغة العربية، جامعة الخرطوم، 2005م، ص-106

الزوزني ،حسين بن أحمد بن حسين:شرح المعلقات السبع،ص-256

حنا الفاخوري: تاريخ الأدب العربي(العصر القديم)، المطبعة اليسوعية، بيروت، لبنان، الطبعة السادسة، 1958م، ص 175

شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي)،371/1

نفس المرجع،،372/1

ديوان عنترة، تحقيق ودراسة: محمد سعيد مولوي،المكتب الإسلامي، دمشق-بيروت، ص-85

شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي)،372/1

نوري حمودي القيس:الفروسية في الشعر الجاهلي، عالم الكتب،مكتبة النهضة العربية، الطبعة الثانية، 1404هـ، ص-287

شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي)،372/1

ديوان عنترة، تحقيق ودراسة: محمد سعيد مولوي،المكتب الإسلامي، دمشق-بيروت، ص-86

الزوزني ،حسين بن أحمد بن حسين:شرح المعلقات السبع،ص-258

شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي)،373/1

نفس المرجع،373/1

نوري حمودي القيس:الفروسية في الشعر الجاهلي، ص288

الأصفهاني، أبو الفرج علي بن حسين:كتاب الأغاني، دار احيا التراث العربي، بيروت، لبنان، 243/8

نوري حمودي القيس:الفروسية في الشعر الجاهلي، ص288

مصطفائي، د. موهوب: المثالية في الشعر العربي ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، 1982 م، ص69

الزوزني،حسين بن أحمد بن حسين:شرح المعلقات السبع، ص-264

شوقي ضيف: البطولة في الأدب العربي، دار المعارف، مصر، 1970م، ص-28

نوري حمودي القيس:الفروسية في الشعر الجاهلي، ص- 290

الزوزني،حسين بن أحمد بن حسين:شرح المعلقات السبع، ص-203

نفس المرجع، ص-204

نفس المرجع، ص-211

الشّريف المرتضى، علي بن الحسين الموسويّ العلويّ: أمالي المرتضى، غرر الفوائد ودرر القلائد، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، 1373 هـ ، ط1 ، دار إحياء الكتب العربيّة، عيسى البابي الحلبيّ وشركاه ، 49/2

الزَّوْزَنِي ،حسين بن أحمد بن حسين:شرح المعلقات السبع،ص-267

عرابي ،محمد عباس محمد:**إكرام الضّيف عند الشّعراء الجاهليّين، المجلة الالكترونية، العدد-25**

المفضل الضبي: المفضليات ، ص-127